# عوامل تراجع الامارة البابانية عن حالة الازدهار والتقدم في عهد امارة سليمان باشا (١٨٢٨-١٨٣٨)

**ا. د. نزار علوان عبدالله**

قسم التاريخ - كلية التربية - الجامعة المستنصرية/ العراق

**الملخص:**

لم يكن وضع الامارة البابانية يبشر بخير في عهد سليمان باشا الذي دام حكمه عشرة اعوام خلال الحقبة التاريخية الممتدة بين عامي ( ١٨٢٨ – ١٨٣٨ ) ، وقد اسهمت عوامل عدة في تراجع الامارة عن حالة الازدهار والتقدم الذي عاشته في عهودها الماضية منذ تأسيسها وحتى نهايات القرن الثامن عشر لعل ابرزها حالة عدم الاستقرار السياسي الناجم عن الصراع الاسري على الحكم بين سليمان باشا وشقيقه محمود باشا الذي كان يشكل تحديا لسلطة الاول وادارته ، والى جانب هذا العامل هنالك عامل التدخلات الايرانية في شؤون الامارة لصالح هذا الطرف او ذاك ، فضلا عن تذبذب علاقات البابانيين بباشوية بغداد ، وتفشي مرض الطاعون الذي اجتاح السليمانية مركز الامارة عام ١٨٣١ والمناطق المحيطة بها ، الامر الذي جعل تلك العوامل سببا رئيسيا للكثير من المصائب والنكبات التي حلت بالامارة البابانية وادت الى الخراب والدمار الذي لحق بها حتى وجدت نفسها امام تدخلات ايران وتمويل جيشها المرابط في السليمانية ، كما ان الطاعون قتل نصف سكانها ، وهاجر من استطاع منهم الى راوندوز وكركوك واربيل والانحاء الشمالية من جبل حمرين، واستبيحت القرى ودمرت الاراضي الزراعية، بسبب الحروب والاقتتال الداخلي، وليس هذا فحسب بل اصبحت السمة البارزة للإمارة هي تزايد معدلات الفقر فيها وتدهور اوضاعها الاقتصادية، كل ذلك عجل في انهيارها عام ١٨٥١ .

**الكلمات الدالة:** *بابان،سليمان باشا،محمود باشا،بغداد،الطاعون.*

**توطئة:**

تأسست الامارة البابانية عام ١٥٠١ في المنطقة المجاورة لبحيرة اورميا ويعود اصلها الى عشائر بشدر ومؤسسها هو( بير بوداق بك ) الذي جمع قوة حربية تمكن بها من الاستيلاء على مساحة واسعة من البلاد المجاورة، فاستولى على ولاية لاريجان من عشيرة زرزا ، وسيوى وشياكرد السورانيتين، وانتزع ولاية شهر بازار من حكم اردلان ثم توجه الى كركوك الخاضعة الى ولاية بغداد ليضمها الى اراضيه، وبعد ذلك ارسل الامراء والحكام الى تلك المناطق لادارتها، اما اصل كلمة بابان فتعود الى مؤسس الامارة الذي يعتقد بان امه كانت تناديه به به – به به كه أي (ياصغيري) بعد ذلك تطورت هذه الكلمات الى بابان، وعندما خضع العراق للحكم العثماني عام ١٥٣٤ اعلنت امارة بابان تبعيتها وولائها الى الدولة العثمانية وعلى مدى تاريخ الامارة تربع على حكمها خمسة اسر استطاع احد امراء الاسرة الاخيرة وهو ابراهيم باشا (١٧٨٣ – ١٧٨٦ ) من نقل مركز الامارة من قلعة جوالان الى السليمانية التي بناها عام ١٧٨٤م ليجعل منها عاصمة

لإمارته لتشهد ازدهارا وتطورا لكن هذا الازدهار والتطور لم يستمر طويلا لأنه تزامن مع الصراع الحاد على المنطقة بين الصفويين والعثمانيين، فضلا عن التغيير المستمر للأمراء البابانيين والمنافسة فيما بينهم على حكم الامارة مما جعل حالة عدم الاستقرار السياسي السمة البارزة عليها ، الامر الذي كان سببا من اسباب نهايتها على يد الدولة العثمانية عام ١٨٥١.

**اولا : أثر الصراع الأخوي على تدهور الحالة العامة في الامارة البابانية**

عندما توفي عبد الرحمن باشا عام ١٨١٣ الذي كان اميراً للامارة البابانية بين عامي ( ١٧٨٩ – ١٨١٣ ) تقدم اعيان كردستان وزعماء قبائلها إلى والي بغداد سعيد باشا ( ١٨١٣ - ١٨١٦ ) مطالبينه بتعيين اكبر ابنائه(*) محمود بك مكانه، فوافق الوالي العثماني على طلبهم، واصدر امراً بتعيينه حاكما على بابان وكوي وحرير مع منحه لقب باشا خلفاً لأبيه (**الكركوكلي، (د.ت)، ص٢٦١-٢٦٢**). مرسلاً اليه الخلعة اقراراً بحاكميته على السليمانية(**العزاوي،٢٠٠٠، ص٢٠٠**).

غير أن محمود باشا سرعان ما دخل في صراع طويل الأمد على الامارة مع عمه عبد الله باشا، وقد استمر هذا الصراع لسنوات عدة، واصبح الحكم فيه يتأرجح بين الاثنين، وقبل ان يستتب الأمر لمحمود باشا في امارته الثالثة دخل في صراع اخر مع امير سوران محمد باشا الراوندوزي ( ١٨١٣ – ١٨٣٧ )(*)، بعد ان قرر وضع حد لتجاوزات الأخير على امارته التي لو استمرت فأنها سوف تؤدي إلى تهديد كيانه السياسي في السليمانية ، فخرج على رأس قوة للقضاء عليه عام ١٨٢٨، واثناء قتاله للامير السوراني عند سورداش استغل شقيقه الاصغر سليمان بك انشغاله بتلك الحرب ليستدرج قسماً كبيراً من جيشه المرابط عند قلعة سكتان ويعود بهم إلى السليمانية ليستولي عليها وينتزع حكمها من اخيه الأكبر (**زكي، ١٩٥١، ص١٥٢؛ بابان، ٢٠٠٤، ص١٢٩**) ، دون ان يواجه أي مقاومة تذكر من أهلها، لأن حروب محمود بابان المستمرة قد انهكتهم واخذوا يتطلعون إلى أية شخصية بابانية تنقذهم مما هم فيه(**دهش ، ٢٠٠٧، ص١٢٨**).

وحين ادرك محمود باشا حراجة موقفه العسكري اتجه إلى قزلجه احدى قرى قضاء بنجوين، املاً في الحصول على مساعدات عسكرية من الحكومة الايرانية التي لم تتردد في تحقيق مطلبه(**بابان، ١٩٩٣، ص٥٤**) ، فجاءته قوة من اردلان مكنته من اجتياح السليمانية واستعادة حكمه، فما كان من سليمان بك إلا أن طلب المساندة من والي بغداد داود باشا (١٨١٧-١٨٣١) الذي امده بجيش لا يستهان به، ومنحه لقب باشا معترفاً به أميراً للامراء على بابان، فدارت معركة طاحنة بين الجيشين في قرة كول استمرت اياماً حتى انتهت باندحار محمود باشا وهروبه إلى ايران ودخول سليمان باشا السليمانية ظافراً بالنصر(**ناظم بك، ٢٠٠١، ص٣٣١**).

حاول محمود باشا بعد ذلك العودة إلى الحكم وقد نجح مرتين، ولكن في النهاية كانت مساندة داود باشا هي من رجحت كفة سليمان باشا على أخيه الذي قصد تبريز من اجل الحصول على الدعم والمساندة الايرانية مجدداً، بيد أنه لم يتمكن هذه المرة في اقناع الايرانيين بمساعدته، فاضطر إلى مغادرة ايران عام ١٨٣٤ والذهاب إلى استانبول التي استقر فيها (**زكي، ١٩٥١، ص١٥٢-١٥٥**).

ورغم ان محمود باشا لم يعد يشكل خطراً حقيقياً على سلطة أخيه في السليمانية، إلا أن الصراع الأخوي الذي استنزف نصف المدة الزمنية لامارة سليمان باشا كان كفيلاً بجلب المآسي والويلات على الامارة ، وجعل سليمان في حالة ارتياب وقلق دائم(**زكي، ١٩٤٨، ص٤٢١**).

وفي هذا الصدد يقول لونكريك بأن النزاع بين محمود وسليمان لم يكن نزاعاً عادياً وأنما نزاعاً مبدأ ومستمراً تسبب في حالة من الاضطراب السياسي للامارة البابانية، وجلب لها الفقر والضعف والفوضى(**لونكريك ، ١٩٨٥، ص٣٤٤**) ، فالقتال المستمر اوهنها وانهك قواها المادية، وقاد السليمانية إلى الخراب والدمار، فلم تكن الخسائر المادية ولا المعنوية لتدخل تحت العد والاحصاء، بسبب ارتفاع معدلاتها، حتى وجد السكان انفسهم يعيشون في حياة بؤس ومضن وفقر مدقع من جراء التحاسد والخصام الأخوي(**زكي، ١٩٥١، ص١٥٣-١٥٤**).

ويصف الرحالة فريزر السليمانية عاصمة الامارة الذي زارها في تشرين الثاني من عام ١٨٣٤ بقوله "**فأن باشوية السليمانية الصغيرة، غير الغنية مطلقاً ولا القوية، كانت فريسة لمجموعة من النكبات التي أنزلتها إلى حضيض التعاسة، فقد داهمتها ... النزاعات العائلية أي الحرب الأهلية الناشبة بين أخوين ينشدان التفوق والسلطة...**"( **فريزر، ٢٠٠٦، ص٣٢** ).

هذا الوضع المرزي الذي عاشته الامارة البابانية طيلة عهد سليمان باشا من جراء النزاع الاخوي عجل بضعفها وشيخوختها، وجعلها مهيئة لأن تسقط مبكراً بيد العثمانيين، إلا أن مناعة جبالها والتناقض في العلاقات العثمانية – الايرانية واختلاف مصالحهما بشأن كردستان اجل القضاء عليها حتى عام ١٨٥١ (**نوار، ١٩٦٧، ص١٣١-١٣٢** ).

**ثانيا : أثر تدخلات ايران على الواقع السياسي للامارة البابانية**

ان كثرة النزاعات الشخصية بين افراد العائلة البابانية الحاكمة، ولجوء العديد من امرائها إلى ايران لطلب المساعدة منها في دعم حكمهم كونها الأقرب جغرافيا إلى مركز الامارة في السليمانية ، جعل امارة بابان محل تدخل من السلطات الايرانية باستمرار، التي لم تتوانَ في مساندة هذا الطرف أو ذاك ضد خصمه، وكان الدعم الايراني احيانا يصل إلى أعلى المستويات، إذ كان الشاه يتدخل بنفسه في مسألة اعادة تنصيب الامراء البابانيين على الامارة اذا لزم الأمر(**هروتي، ٢٠٠٨، ص١٥٥**).

سعت ايران من وراء تلك التدخلات إلى اضعاف الامارة البابانية كقوة سياسية في المنطقة(**دهش ، ٢٠٠٧، ص١٢٨**) ، حتى تكون بحاجة دائمة لها، لأن انصرافها عن ايران معناه حرمان كرمنشاه واعيانها من الهدايا والخلع والرسوم التي كانوا يستوفونها سنويا من الامارة والتي تقدر قيمتها بـ١٦٠٠ تومان(**زكي، ١٩٥١، ص١٣٨**). والأهم من هذا هو ان عدم طاعة حكام بابان لإيران معناه اضعاف تأثيرها على حكومة بغداد، الأمر الذي لا تستطيع السكوت عليه، لأنها تريد أن تكون لها اليد الطولي في منطقة كردستان كي تبرر تدخلها في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية من خلال التدخل في شؤون الامارات الكردية(**نورس، ١٩٧٥، ص٢٢٥**).

أن هذا التدخل الايراني في الحكومة البابانية يدل دلالة واضحة على مدى ما بلغته ولاية بغداد من الضعف، مما افسح المجال امام ايران لكي تمد نفوذها ليس إلى السليمانية فحسب ، بل إلى اغلب مناطق

كردستان، وهذا ما عبر عنه المنشئ البغدادي في رحلته إلى العراق عام ١٨٢١ التي زار فيها السليمانية اذ قال بأنه وجد كردستان داخلة في حكم العجم(**الحسيني، ١٩٤٨، ص٦١**).

وظهر ذلك التدخل الايراني بشكل واضح عندما رفضت ايران القبول بحكم سليمان باشا اميرا على الامارة عندما انتزعها من اخيه محمود باشا عام ١٨٢٨(**الكوراني، ٢٠١٢، ص١٠٠**)، فوقفت إلى جانب الأخير وزودته بحامية عسكرية تمكن بمساعدتها من دخول السليمانية واجبار سليمان باشا على الانسحاب منها(**الوائلي، ١٩٧٩، ص٢٤٦-٢٤٧**).

وازاء المحاولات المتكررة من سليمان باشا لاستعادة حكمه مع رجحان كفته، ومنحه الضمانات اللازمة لايران في الابقاء على حاميتها العسكرية بشكل دائم في السليمانية، جعلت ايران تذعن للأمر الواقع وتخلت عن حليفها محمود باشا، واعترفت بحكم سليمان باشا على امارة بابان(**دهش ، ٢٠٠٧، ص١٣٠**).

لكن تلك الحامية لعبت دوراً سلبياً في الابقاء على حكم سليمان باشا ضعيفاً ومكبلاً وخاضعاً لايران، ويصف فريزر الحالة في الامارة على أيام سليمان باشا عندما زارها في الأول من تشرين الأول ١٨٣٤ فيقول عنها كانت تابعة في هذا العهد لايران، وكان يحكمها محلياً سليمان باشا بن عبد الرحمن باشا بابان تحت اشراف حامية عسكرية ايرانية ترابط في السليمانية، ويعزو فريزر السبب الذي جلب الايرانيين إلى الامارة هو المنافسة على تولي الحكم بين سليمان ومحمود التي ادت بهما الى الارتماء في احضان ايران تارة والدولة العثمانية تارة أخرى، والتجائهما إلى التذبذب في الولاء مرات عدة حتى تدخل العجم لتسوية النزاع فاخذوا البلاد لانفسهم واكلوا خيراتها هم وجيشهم(**فريزر، ٢٠٠٦، ص٣١ و٥٤**).

وقدر فريزر حجم القوة الايرانية المرابطة في السليمانية بـ اربعمائة رجل وثمانين مدفعياً مع خمسة مدافع عادية ومدفعي هاون، وحسب مشاهداته فقد حتم على الامارة المنكوبة الطالع ان تدفع الاتاوات لضباط تلك الحملة الذين كانوا يلجؤون احيانا إلى السلب والنهب عندما لا يحصلون على ما يكفيهم من الأموال(**فريزر، ٢٠٠٦، ص٣٢ و٤١**).

وفي ظل ذلك التواجد الايراني في السليمانية، لم يعد هنالك أي نفوذ أو سطوة للباب العالي على حكم سليمان باشا، ويقول ديفيد مكدول في كتابه تاريخ الاكراد الحديث : "**بأن ايران ازاحت سيادة الأمر الواقع للدولة العثمانية إلى حد جعلها تنصب مخفراً في السليمانية**" (**مكدول، ٢٠٠٤، ص٨١**).

ويدعم كلام مكدول سائح بريطاني زار الامارة البابانية في تلك المدة ، ففي أول مواجهة له مع سليمان باشا شاهد شخصاً يمثل ايران يجلس على يمينه في مجلسه الخاص، ولم يذكر أنه شاهد اي ممثل للسلطان العثماني في السليمانية(**ادموندز، ٢٠١٢، ص٩٦**).

ومن المؤكد فأن تلك التدخلات والهيمنة الايرانية جلبت الوبال على الامارة واكملت مراحل الدمار الذي حل بها اثناء حكم سليمان باشا وسحقت ما بقي منها، وجعلت المملكة البابانية في تراجع مستمر(**لونكريك ، ١٩٨٥، ص٢٩٩**).

ويصور محمد امين زكي ما حل بالامارة البابانية ايام النفوذ الايراني حيث يقول : " كانت المملكة البابانية قد أفلت زمام حكمها من قبضة الامراء البابانيين وصارت سلطة الحاكمية خاضعة لـ ايران ...، فكانت تلك التي زعزعت ببأسها وقوتها على عهد عبد الرحمن باشا ... كيان بغداد واقلقتها، والفت

الشؤون العراقية للأمراء البابانيين وارهبت ايران قد ذلت في هذا العهد تحت ايدي بضعة ألوف من جيش ايران وقد حل بها الدمار والبوار، وافضت بها ألفتن الدائمة بين الامراء البابانيين انفسهم إلى أن تمنى بالويلات التي جعلتها بلقعاً يباباً"(زكي، ١٩٥١، ص١٥٤).

لم تنفك الامارة البابانية من النفوذ الايراني الذي خيم على واقعها السياسي والعسكري الا في عام ١٨٣٤ عندما قررت ايران سحب جيوش من السليمانية أثر وفاة حاكمها فتح عليشاه (١٧٧٢ – ١٨٣٤)، ونشوب الخلافات والمنازعات بين امرائه التي اضطرتهم للانسحاب من الامارة لتنعم بفترة قصيرة من الهدوء النسبي، إلا أن ذلك الهدوء لم يستطع أن يغير في الواقع شيئا نتيجة للتراكمات الثقيلة التي نخرتها(**الدرة، ١٩٦٦، ص٨٣**).

**ثالثا : أثر طاعون عام ١٨٣١ على تدهور الواقع الصحي للامارة البابانية**

لم تكن الامارة البابانية بمنأى عن تنامي ظاهرة الانشطة الوبائية المتصاعدة التي اجتاحت العراق خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكان النصف الأول من القرن الأخير هو الذي يحمل في طياته التاريخ الكارثي على الامارة ، بسبب تزايد الهجمات الوبائية وتوطنها المؤقت، والخسائر البشرية الفادحة التي نجمت عنها(**الجميلي، ٢٠١٦، ص٢٨-٣٢**)، ومن بين هذه الهجمات مرض الكوليرا الذي اصاب السليمانية بين عامي ١٨٢١-١٨٢٢، مخلفاً وراءه الموت لاعداد كبيرة من السكان، إذ كان يفني مئات الاشخاص يومياً(**هروتي، ٢٠١٢، ص٦٣**).

لكن الطاعون الذي وفد على السليمانية عام ١٨٣١ في عهد سليمان باشا هو الأكثر مأساوية في تاريخها الحديث، بعد ان أدى الى نتائج مريبة لم يسبق أن مرت بها الامارة في عهودها السابقة(**اغلو، ٢٠٠٦، ج١، ص٤٧**).

وتختلف المرجعيات التاريخية بشأن المصدر الذي جاءت منه عدوى طاعون ١٨٣١ فالبعض يرى ان عدواه جلبت من مصر وانتقلت إلى سوريا ثم إلى السليمانية ومنها إلى كركوك فبغداد، والبعض الأخرى يرى بأنها جاءت من ايران ثم خانقين ثم السليمانية (**الجميلي، ٢٠١٦، ص٢٨-٣٢**) ، بينما يرجعها الرحالة الانكليزي جيمس ريموند ولستيد الذي كان مقيماً في بغداد آنذاك إلى البحر الاسود، ومنه انتقلت إلى بلاد الرافدين(**ولستيد، ١٩٨٤، ص ١٠١**).

ومهما يكن من امر فأن المرجح بأن مدينة تبريز الايرانية هي مصدر وباء الطاعون الذي سرعان ما انتقل منها إلى السليمانية(**عبد الواحد، ٢٠١٠، ص٥١**) ، ثم اتجه إلى بغداد التي اختارها لتكون بؤرته الرئيسة لهجومه الكاسح على بقية مناطق العراق الأخرى(**كوك ، ١٩٦٧، ج٢، ص١٤٥-١٤٦**).

وكان لهذا المرض اثاره المدمرة على الامارة ، فقد انهك قواها البشرية والعسكرية والاقتصادية والصحية (**الوائلي، ١٩٧٩، ص٢٦٢**) ، وافنى ما يزيد على نصف سكانها وما يحيط بها من القرى، وهاجر من استطاع من السكان إلى اماكن اخرى تخف فيها وطأة الاعباء والاوزار متجها إلى راوندوز وكركوك واربيل وسائر المناطق الكائنة في الجبال، بعد ان لم يجد له معينا على البلوى(**فريزر، ٢٠٠٦، ص٥٤**) ، متخفيا في المغارات والكهوف، فلم يبق لدى أي احد امل بمواصلة الحياة، وقد وصل الأمر إلى حد لم يعد هنالك ما

يمكن ان يطلق عليه اسم بلدة أو قرية، فالعمليات التخريبية التي احدثها الوباء كانت فجيعة بمعنى الكلمة(**ناظم بك، ٢٠٠١، ص٣٣٢**).

وقد سجل فريزر مشاهداته عن الاثار التي لحقت بالسليمانية من جراء ذلك الطاعون فيقول: " **كانت مناظرها الحالية عبارة عن همس وسكون ووحدة ووحشة وانهيار غير طبيعي يحز في الفؤاد، فكأن الانسان حينما ينظر اليها، في وجه ميت عانى انواع الالام، وذاق مر العذاب، وكان يلوح ان هذه المدينة لم تر عهد طمأنينة وهدوء**"(**فريزر، ٢٠٠٦، ص٣٦و٤٥**).

**رابعا : أثر عدم الاستقرار السياسي لباشوية بغداد على ادارة شؤون الامارة البابانية**

خلال حاكميته للامارة البابانية عاصر سليمان باشا حقبتين تاريخيتين مختلفتين من حقب الحكم العثماني في العراق، الأولى هي السنوات الأخيرة من العهد المملوكي المتمثل بولاية داود باشا لبغداد، والثانية هي بداية عودة السيطرة العثمانية المباشرة على كافة الولايات العراقية المتمثلة بسلطة علي رضا باشا اللاظ ( ١٨٣١ ١٨٤٢ ) الذي اصبح والياً لبغداد اعتباراً من عام ١٨٣١ (**بابان، ١٩٩٣، ص٥٣**).

وفي كلا الحقبتين لم يكن لباشوية بغداد أي سطوة أو نفوذ على الامارة البابانية، وكانت العلاقة بين الاثنين محكومة بالضعف والتذبذب، وهذا ما يفسر التدخل المستمر لايران في شؤون بابان الداخلية(**العزاوي، ص٢٠٤-٢٠٥**)، فداود باشا كان يعاني من اضطراب الوضع في الامارة اشد العناء، إلا أنه لا يمتلك أي نفوذ عليها، لذا اتبع الطريق التقليدي وهو ضرب أمير باباني بأخر وهذا ما حصل في تعاطيه مع الصراع الدائر بين محمود باشا وأخيه سليمان باشا إذ نجده يدعم ويساند الثاني ضد الأول، لكن الأمور كانت تتعقد من جراء تلك السياسة، فمحمود باشا عاد إلى الحكم أكثر من مرة على أسنة الرماح الايرانية ودار بسبب ذلك صراع طويل على مركز الامارة في السليمانية مما اصاب المدينة في النهاية الدمار الشديد، لان ايران لم تكن تتورع من ارسال الجيوش التي تجتاح المنطقة وتجرف كل شيء امامها لإرجاع حليفها محمود باشا الى الحكم، وقد تسبب ذلك في خراب القرى والاراضي الزراعية، ناهيك عن حالة عدم الاستقرار في الادارة الذي انعكس سلباً على تسيير الشؤون الداخلية للامارة (**نوار ، ٩٧٣، ص٣٦١**).

وحين تسلم علي رضا باشا اللاظ الإدارة العثمانية في بغداد حاول في البداية ان يخضع سليمان باشا لسلطته، فحرك جيشاً لمواجهته، ثم عاد ليتراجع عن موقفه ويقرر التفاهم معه(**نوار، ١٩٦٨، ص١١٤-١١٥**).

ويعزي تغيير موقف الوالي العثماني إلى المشاكل الحرجة التي كان عليه تصفيتها قبل ان يفكر بقضية اخضاع الامارة البابانية إلى نفوذه، ومن هذه المشاكل ثورة عبد الغني جميل في بغداد، وتمردات عزيز اغا في البصرة، وانهاء استقلال الامارة الجليلية في الموصل(**العزاوي (د.ت)، المجلد السابع، ص٣٣ و ٣٥-٣٧ و ٢٠-٢٤**).

وهكذا ثبَت سليمان باشا في حكم الامارة ، وبدات علاقته تأخذ طريقها للتحسن مع باشوية بغداد(**الدوسكي، ٢٠٠٣، ص٩٥**) ، لاسيما بعد الانسحاب الايراني من السليمانية عام ١٨٣٤، وتعهدات علي رضا باشا اللاظ له بعدم الاستجابة لمحاولات منافسه محمود باشا في الوصول إلى منصب الامارة اذا استمر مطيعاً لأوامر بغداد(**الزهيري، ٢٠٠٥، ص٦٢**).

وفي ظل ذلك التقارب بين الاثنين بدأت حالة من الهدوء النسبي تخيم على الامارة ، الأمر الذي دفع والي بغداد إلى رفع توصية بحق سليمان باشا إلى الدولة العثمانية باكرامه، فما كان منها الا انعمت عليه بالخلع السنية والاوسمة الرفيعة تقديراً وتشجيعاً له، لكن قبل ان تجد تلك الرتب طريقها اليه، ادركه الأجل الموعود وانتقل إلى جوار ربه، لتنتهي مدة حكمه المرتبكة من بدايتها والتي كانت احد الاسباب الرئيسة في انهيار الامارة البابانية عام ١٨٥١ (**فائق بك، ٢٠١٠، ص١٥٥**).

**استنتاجات البحث:**

١- لم تكن ادارة سليمان باشا للامارة البابانية بالادارة المحنكة، ولم يضف حكمه عليها اي تقدم يذكر، وكانت السمة البارزة لاوضاعها هي حالة عدم الاستقرار السياسي الناجم من صراعه على السلطة مع اخيه محمود باشا .

٢- تدخلات ايران المستمرة في شؤون الامارة البابانية ووجود حامية عسكرية ايرانية في السليمانية بشكل دائم انعكس سلبا على الاوضاع الداخلية للمدينة ، كون ايران اصبحت لها اليد الطولى على بقاء سليمان باشا في الحكم من عدمه.

٣- كان عهد سليمان باشا فريسة لنكبات متتالية مرت بها الامارة البابانية مما جعله اسوأ عهودها التاريخية ، ومن بين ابرز تلك النكبات مرض الطاعون الذي اصاب السليمانية عام ١٨٣١، والذي كان سببا لفقرها وخرابها وموت وهجرة اعداد كبيرة من سكانها .

٤- ومن جراء المحن التي لحقت بالامارة البابانية ايام حكم سليمان باشا جعلتها تتراجع عن تطورها وازدهارها الذي نعمت به منذ تاسيسها عام ١٧٨٤ حتى مطلع القرن التاسع عشر، لتجد نفسها امام وضع اقتصادي واجتماعي مزري، الامر الذي عجل بانهيارها عام ١٨٥٠ .

**قائمة المصادر:**

**اولا : الكتب العربية والمعربة**


١- بابان ، اياد جمال ، اسرة بابان الكردية شجرتها التاريخية وتسلسل اجيالها، بيروت ، ( د.مط ) ، ٢٠٠٤ .

٢- بابان، جمال، بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين، (د.م)، مطبعة الحوادث ، ١٩٩٣ .

٣- ناظم بك ، حسين ، تاريخ الامارة البابانية ، ترجمة : شكور مصطفى ومحمد الملا عبد الكريم المدرس ، اربيل ، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر ، ٢٠٠١ .

٤- مكدول ، ديفيد ، تاريخ الاكراد الحديث ، ترجمة : راج ال محمد، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٤ .

٥- الكركوكلي، رسول ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة : موسى كاظم نورس، بيروت، مطبعة كرم ، ( د.ت ) .

٦- كوك، ريجارد ، بغداد مدينة السلام ، ترجمة : فؤاد جميل ، مصطفى جواد ، بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٦٧ ، ج ٢ .

٧- لونكريك ، ستيفن هيمسلي ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة : جعفر الخياط، بغداد، (د.مط)، ط ٦، ١٩٨٥

٨- هروتي ، سعدي عثمان ، كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطور سياسية الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤-١٨٥١، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠٠٨.
٩- دراسات اكاديمية في تاريخ كردستان الحديث، عمان، دار غيدان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
١٠- فائق بك، سليمان ، تاريخ بغداد، ترجمة : موسى كاظم نورس، بيروت، الفرات للنشر، ٢٠١٠.
١١- ادموندز ، سي.جي ، كورد وترك وعرب، ترجمة : جرجيس فتح الله، اربيل، دار اراس للطباعة والنشر، ٢٠١٢.
١٢- نورس، علاء موسى كاظم ، حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥.
١٣- العزاوي، عباس ، شهرزور السليمانية (اللواء والمدينة)، بغداد، السالمي للطباعة الفنية الحديثة، ٢٠٠٠.
١٤- تاريخ العراق بين احتلالين العهد العثماني الثالث ١٨٣١-١٨٧٢، بيروت، الدار العربية للموسوعات، (د.ت)، المجلد السابع.
١٥- نوار، عبد العزيز سليمان ، داود باشا والي بغداد، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧.
١٦- تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨.
١٧- تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٣.
١٨- الجميلي، قاسم ، تاريخ العراق الوبائي في العهد العثماني الاخير ١٨٥٠-١٩١٨ دراسة في ضوء وثائق وارشيفات الخارجية والصحة الامريكية والبريطانية وارشيفات دولية أخرى، عمان، دار دجلة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
١٩- الدوسكي ،كاميران عبد الصمد احمد ، كوردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، اربيل، مطبعة وزارة التربية، ٢٠٠٣.
٢٠- زكي، محمد امين ، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، ترجمة : سانحه زكي بك، بغداد، مطبعة التفيض الأهلية، ١٩٤٥، ج٢.
٢١- تاريخ السليمانية، ترجمة : الملا جميل الملا احمد الروزبياتي، بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، ١٩٥١.
٢٢- تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي، ترجمة : محمد علي عوني، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٤٨.
٢٣- الدرة، محمود ، القضية الكردية، بيروت، دار الطليعة، ط٢، ١٩٦٦.
٢٤- اغلو، نجاة كوثر ، من حوادث كركوك ١٧٠٠-١٩٥٨، كركوك، (د.مط)، ٢٠٠٦، ج١.

**ثانيا : الرسائل الجامعية**

١-١ لزهيري، رناء عبدالجبار حسين، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا للاظ ( ١٨٣١ – ١٨٤٢ ) ، رسالة ماجستير( غير منشورة ) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.
٢-١ لوائلي، عبد ربه سكران ابراهيم ، تاريخ الامارة البابانية الكردية ، ١٧٨٤ – ١٨٥١ ، رسالة ماجستير( منشورة ) ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ .

٣-د هش، كا مل جا سم ، الا مارة البابا ذ ية في الع هد العث ماني ( ١٦٦٩ – ١٨٥١ ) ، درا سة تاريخ ية ، ر سالة ماجستير( غير منشورة ) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.
٤-عبد الواحد ، وميض سرحان ذياب، موجات الاوبئة والقحط والكوارث الطبيعية في العراق ١٨٣٠ – ١٩١٧ ، رسالة ماجستير( غير منشورة ) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠.

**ثالثا : كتب الرحلات**

٥-فريزر، جيمس بيلي ، رحلة فريزر الى بغداد سنة ١٨٣٤ م ، ترجمة : جعفر الخياط ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦ .
٦-ولستيد، جيمس ريموند ، رحلتي الى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، بغداد ، مطبعة ثويني ، ١٩٨٤ .
٧-الحسيني، السيد محمد ابن السيد احمد ، رحلة المنشى البغدادي ، ترجمة : عباس العزاوي ، بغداد ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٤٨ .
٨-الكوراني، علي سيدو ، من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية ، اربيل ، دار اراس للطباعة والنشر ، ط٢ ، ٢٠١٢ .
٩-ريج، كلوديوس جيمس، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠ الى بغداد – كردستان – ايران، ترجمة : اللواء بهاء الدين نوري، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ( د.ت ) .

**الهوامش:**

---

(*) كان لدى عبد الرحمن باشا عدد من الابناء غير محمود بك وهم كل من عزيز بك وعثمان بك وحسن بك وسليمان بك. ينظر: كلوديوس جيمس ريج، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠إلى بغداد – كردستان – ايران، ترجمة : اللواء بهاء الدين نوري، بيروت، الدار العربية للموسوعات،(د.ت)، ص١٣٢.

(*) محمد باشا الراوندوزي: هو احد امراء سوران ولد عام ١٧٨٣ في راوندوز ودرس فيها، وقد اشتهر بين الناس بلقب الأمير الكبير وباشا كويره، صار اميراً على سوران في الايام الاخيرة لأبيه وذلك عام ١٨١٣، اراد ان يحكم الامارة بالقوة ويوطد حكمه في جميع انحائها بالضرب على ايدي العابثين، فأخضع العشائر المجاورة لحكمه، لمزيد من التفاصيل، ينظر : محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، ترجمة : سانحه زكي بك، بغداد، مطبعة التفيض الأهلية، ١٩٤٥، ج٢، ص١٤٧-١٤٨.

**Factors behind the decline of the Baban emirate from the state of prosperity and progress during the era of the Emirate of Suleiman Pasha(1838 – 1828)**

**Abstract:**

The situation of the Baban Emirate did not bode well during the reign of Suleiman Pasha, who ruled for ten years during the historical period (1828-1838). Several factors contributed to the Emirate's retreat from the state of prosperity and progress that it experienced in its past eras, from its foundation until the end of the century. The eighteenth, perhaps the most prominent of which is the state of political instability resulting from the family conflict over power between Suleiman Pasha and his brother Mahmoud Pasha, which was a challenge to the authority and administration of the former. The relations of the Babanis with the Pashawi of Baghdad, and the outbreak of the plague that swept Sulaymaniyah, the center of the emirate in 1831, and the surrounding areas, which made these factors a major cause of many calamities and calamities that befell the Baban emirate and led to the ruin and destruction inflicted on it until it found itself in front of Iran's interventions and the financing of its stationed army In Sulaymaniyah, and the plague killed half of its population, and those who were able to emigrated to Rawanduz, Kirkuk, Erbil and the northern parts of Jabal Hamrin, villages were liberated and lands were destroyed. Not only that, but the prominent feature of the emirate is the increase in poverty rates and the deterioration of its economic conditions, all of which hastened its collapse in 1851.

**Keywords**: *Baban, Sulaiman Basha, Mahmoud Basha, Baghdad, Plague.*

**پوختە:**

دۆخی میرنشینی پاپا لە سەردەمی سلێمان پاشادا ئاماژەیەکی باشی نەبوو، کە دەسەڵاتەکەی بۆ ماوەی دە ساڵ لە ماوەی مێژوویی کە لە نێوان ساڵانی (١٨٢٨-١٨٣٨) دریژبووەوە، چەند هۆکارێک بوونە هۆی دابەزینی میرنشینی لە... دۆخی خۆشگوزەرانی و پێشکەوتن کە لە سەردەمەکانی پابردووی خۆیدا لە دامەزراندنیەوە تا کۆتایی سەدەی هەشتەم ئەزموونی کردووە، دە کە پەنگە دیارترینیان دۆخی ناسەقامگیری سیاسی بێت کە لە ئەنجامی ململانێی خانەدانی لەسەر دەسەڵات لە نێوان سلێمان پاشا و براکەیدا هاتۆتە ئاراوە مەحمود پاشا، کە تەحەدایەک بۆ دەسەڵاتی یەکەم و ئیدارەکەی پێکهێنا، جگە لەم فاکتەرە، فاکتەری دەستوەردانی ئێران لە کاروباری میرنشین لە بەرژەوەندی لایەنێک یان ئەو لایەنە هەیە، هەروەها هەڵاوسانی... پەیوەندییەکانی بابانی.لە پەشاڤیەی بەغدا و سەرهەڵدانی نەخۆشی تاعون کە شاری سلێمانی ناوەندی میرنشینەکەی لە ساڵی ١٨٣١ و ناوچەکانی دەوروبەری گرتەوە، ئەمەش وایکرد ئەو هۆکارانە ببێتە هۆکارێکی سەرەکی بۆ چەندین بەڵا و بەڵا کە بەسەر میرنشینی بابانیدا هات و بووە هۆی ئەو وێرانکاری و وێرانکارییەی کە بەسەریدا هات تا خۆی بینیەوە لەبەردەم دەستێوەردانەکانی ئێران و دارایی سوپاکەی کە لە سلێمانی جێگیرکرابوو هەروەک چۆن تاعون نیوەی دانیشتووانەکەی کوشت، و ئەوانەی دەیانتوانی کۆچ بکەن بۆ ڕەواندوز، کەرکوک، هەولێر، و... بەشەکانی باکووری چیای حەمرین، و گوندەکان پێشێل کران و زەویە کشتوکاڵییەکان وێران کران. نەک هەر ئەوە، بەهۆی شەڕ و ململانێی ناوخۆییەوە، بەڵکو تایبەتمەندییە دیارەکەی میرنشین بوو بە زیادبوونی ڕێژەی هەژاری و تێکچوونی بارودۆخی ئابووریی، کە هەموو ئەمانە لە ساڵی ١٨٥١دا داڕمانی میرنشینی خێراتر کرد.

**پەیڤێن سەرەکی**: *بابان، سلێمان پاشا، مەحمود پاشا، بەغدا، تاعون*